21 - فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين .

- 22 - ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل .

- 23 - ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير .

- 24 - فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير .

لما أخبره ذلك الرجل بما تمالأ عليه فرعون ودولته في أمره خرج من مصر وحده ولم يألف ذلك قبله بل كان في رفاهية ونعمة ورياسة { فخرج منها خائفا يترقب } أي يتلفت { قال رب نجني من القوم الظالمين } أي من فرعون وملئه فذكروا أن ا سبحانه وتعالى بعث ملكا فأرشده إلى الطريق { ولما توجه تلقاء مدين } أي أخذ طريقا سالكا فرح بذلك { قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل } أي الطريق الأقوم ففعل ا به ذلك وهداه إلى الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة فجعله هاديا مهديا { ولما ورد ماء مدين } أي لما وصل إلى مدين وورد ماءها وكان لها بئر يرده رعاء الشاء { وجد عليه أمة من الناس يسقون } أي جماعة يسقون { ووجد من دونهم .

امرأتين تذودان } أي تكفكفان غنمهما أن ترد مع غنم أولئك الرعاء لئلا يؤذيا فلما رآهما موسى عليه السلام رق لهما ورحمهما { قال ما خطبكما } ؟ أي ما خبركما لا تردان مع هؤلاء { قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء } أي لا يحصل لنا سقي إلا بعد فراغ هؤلاء { وأبونا شيخ كبير } أي فهذا الحال الملجيء لنا إلى ما ترى قال ا تعالى : { فسقى لهما } . روى عمرو بن ميمون الأودي عن عمر بن الخطاب Bه : أن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون قال : فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال فإذا هو بامرأتين تذودان قال : ما خطبكما ؟ فحدثتاه فأتى الحجر فرفعه ثم لم يستق إلا ذنوبا واحدا حتى رويت الغنم (أخرجه ابن أبي شيبة وإسناده صحيح) . وقوله تعالى : { ثم تولى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير } قال ابن عباس : سار موسى من مصر إلى مدين ليس له طعام إلا البقل وورق الشجر وكان حافيا فما وصل إلى مدين حتى سقطت نعل قدميه وجلس في الظل وهو صفوة ا من خلقه وإن بطنه للاصق بظهره من الجوع وإن خضرة البقل لترى من داخل جوفه وإنه لمحتاج إلى شق تمرة وقوله : { إلى الظل } جلس تحت شجرة قال السدي : كانت الشجرة من شجر السمر وقال عطاء : لما قال موسى { رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير } أسمع المرأة